Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ رأي ابن جنى في الاشتقاق الأكبر

أفرد ابن جنى بابين لهذا الاشتقاق في كتابه الخصائص ، أولهما : ضمه الجزء الأول ، وعنوانه (هذا باب القول على الفصل بين الكلام والقول) والأخر ورد في الجزء الثاني من الخصائص وعنوانه (باب الاشتقاق الأكبر)[٥١] .

والصحيح أن يسمى هذا القسم من الاشتقاق بالكبير . أما تسميته بالاشتقاق الأكبر وإيجاد المعنى العام المشترك بين تقاليبه فنسبه ابن جنى لنفسه حين أكد ذلك بقوله : « هذا موضوع لم يُسَمِّه أحد من أصحابنا ، غير أن أبا على ـ رحمه الله ـ كان يستعين به ويَخْلِد إليه ، مع إعواز الاشتقاق الأصغر ، ولكنه مع هذا لم يسمه ، وإنما كان يعتاده عند الضرورة . . . وإنما هذا التقليب لنا نحن . . . » .[٥٢]

ليس ماذكره ابن جنى أكيدا ، لأن طريقة التقليب في حروف الكلمات يرجع تاريخها إلى زمن تأليف معجم العين ، فقد نبه مؤلفه على تقاليب الكلمات ، ولم تقتصر هذه التقاليب على الألفاظ الثلاثية بل شملت ذوات الحرفين والأربعة والخمسة إلى جانب الكلمات الثلاثية ، لغرض إحصاء المستعمل منها والمهمل في كلام العرب ، ومن أمثلة تقاليب الكلمات الثلاثية الستة ، تقليب الأصول الثلاثة (ع ج م) واشتقاق الكلمات الآتية منها :

١ ـ عجم : العَجَمُ ضد العرب ، والعَجْماء كل صلاة لا يُقرأ فيها .

٢ ـ عمج : التَّعَمُّجُ ، الاعْوجاج في السير .

جعم : امرأة بها جَعَمٌ ، أي غِلَظٌ كلام من سعة حَلْقٍ ، وجَعِمَ الرجُل : قَدِمَ إلى اللحم وهو في ذلك أكول .

٤ ـ جمع : الجَمْعُ ، مصدر جَمَعْتُ الشيء ، وهو نقيضُ فَرَّقْتُهُ .

---

(٥١) الخصائص ١/٥، ٢/١٣٣.

(٥٢) الخصائص ٢/١٣٣.